مباحث صوتية لدى جلال الدّين السيوطي (ت 911ه) من خلال كتابه الإتقان في علوم القرآن في ضوء الدّرس الصوتي الحديث.

Phonetics studies for djalaoudine assoyouti (dead in 911h) in his book « the perfection in the coranic sciences » in the reference to the modern phonetic course.

محمد سحواج*

تاريخ تقديم البحث **2017/12/17** تاريخ القبول **2018/1/06**

ملخص

يبنى هذا البحث على دراسة وصفية تحليلية للمباحث الصّوتية في كتاب الإتقان في علوم القرآن – المجلد الأول – لجلال الدين السيوطي (ت 911ه).

فظهر لنا أنّ القضايا الصّوتيّة التي تناولها السيوطي في مؤلفه السابق وردت ضمن علمي علم اللّغة، وعلم القراءات، وإن جاءت مسائلها مختلطة، فقد تناولناها بالتّوصيف والتّصنيف، وموازنتها بما جاء به الدّرس الصوتي الحديث.

ومنه، يمكننا أنّ نعتبر الإتقان في علوم القرآن لجلال الدّين السيوطي (ت 911ه) مرجعا قيّما للباحث في ميادين علم الصرف، وعلم الأصوات، وعلم القراءات.

الكلمات الدالة: الصّوت، السّيوطي، الإتقان في علوم القرآن، الحرف، الحركة، علم القراءات.

Abstract

This research is based on a descriptive and analytic study of the phonetic notions discussed in the djalaoudine assoyouti (dead in 911h) book titled :« the perfection in the coranic sciences ».

It clearley appeared the phonetic notions studied by assoyoti in his book were classiffied in two discipline the science of the language (linguistics) and the science of the recitations. Even if these notions came in the book in a scrambled order, we discribed and classified them all and compared them with modern phonetic course.

This we can consider « perfection in the coranic sciences » by djalaoudine assoyouti as a reference book for the searchers in the fields of morphology phonetics and coranic recitations.

Keyboard: Consonant – vowel- coranic recitations science phonetics- assoyouti- perfection in the coranic sciences

* قسم اللغة العربية وآدابها،كلية الأداب واللغات ،جامعة الجزائر 2، الجزائر .

ملامح التفكيّر الصّوتي لدى العرب:

كان العرب من أسبق الأمم في الاهتمام بلغتهم لغة القرآن الراقية، ويكفيهم فخرًا ما أثبته بعض المستشرقين لهم هذا السبق من الاهتمام، ومنهم: برجشستر آسر (Bergstraser) الذّي يقول: "لم يسبق الغربيّن في هذا العلم إلا قومان من أقوام المشرق وهما: أهل الهند والعرب"1، وأما فيرث (Firth) حسب ما أورده كمال بشر، فيقول: "لقد نشأت الدّارسات الصّوتية ونمت في أحضان لغتين مقدستين العربيّة والسنسكرتية"2.

واهتم الدارس العربي بالصّوت اللغوي مع بداية الدّرس اللّغوي عامة والعناية به، وكان من بواعث هذا الاهتمام ظاهرة اللّحن وارتباطها بقراءة القرآن، والّي كانت دافعًا آخر في ظهور الدّرس الصّوتي العربي مبكرًا فبرز علماء منهم:

أبو الأسود الدؤلي (ت: 69ه).

اختص عمل أبي الأسود الدؤلي (ت: 69ه) بوضع العلامة الصّوتية الاعرابيّة على أواخر الكلمات، وهي ما تعرف في الدّرس الصّوتي الحديث "بالحركات القصيرة " short vowels "، وخير دليل قصته مع كاتبه حينما وضع معايير لقراءة القرآن الكريم، إذ قال له: "إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه أعلاه، فإنّ ضممت فمي فانقط نقطة بين يدي الحرف، وإنّ كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإنّ اتبعت شيئًا من ذلك غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين"3.

الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170ه).

تبوّأ الخليل أحمد الفراهيدي (ت: 170ه) منزلةً سامية في الفكر اللّغوي العربيّ القديم، حيث أخرج للبشرية أول معجم عربيّ مرتيبًا موادّه ترتيبًا على مخارج الأصوات، ولذا سمى معجمه "بالعين" نسبة إلى أول صوت حلقي حسب ترتيب الأصوات عنده.

وحدد الخليل عدد الحروف العربيّة بتسعة وعشرين حرفًا جامعًا بين الحروف الصّحيحة واللّينة، وفي ذلك يقول: "في العربية تسعة وعشرون حرفًا صحاحًا لها أحياز ومخارج، وأربعة هوائية، وهي: الواو واليّاء والألف اللّبنية والهمزة"4.

وبالتّالي رّتب هاته الحروف حسب المخارج، فبدأ بجروف مخرجها الحلق ثمّ انتهى بالحروف التّي مخرجها الشفتيّن، وهذه الحروف هي: "ع ح ه خ غ، ق ك، ج ش ض، ص س ذ، ط د ت، ظ ذ ث، ر ل ن، ف ب م، فهذه الحروف الصحاح و ا ى ء، فهذه تسعة وعشرون حرفًا منها أبنية العرب"5.

ومن ثمة وزع الخليل هذه الحروف العربيّة على الجهاز النطقي كالآتي:

- الأصوات الجوفيّة[6] وتضم الهمزة وحروف اللّين (الألف والواو واليّاء).
- الأصوات الحلقية[7] وتضم العين والحاء والهاء والخاء والغين.
- الأصوات اللّهوية[8] وتضم القاف والكاف.
- الأصوات الشّجرية[9] وتضم الجيم والشّين والضّاد.
- الأصوات الأسلية[10] وهي: الصّاد والسّين والزّاي.
- الأصوات النّطعية[11] وتضم الطّاء والتّاء والدّال.
- الأصوات اللّثوية[12] وهي: الظاء والذّال والثّاء.
- الأصوات الذلقية[13] وتضم الرّاء واللاّم والنّون.
- الأصوات الشّفوية[14] وهي: الفاء والباء والميم.

وخلاصة القول إنّ الخليل اهتمّ بمخارج الأصوات ولم يهمل صفاتها، إلاّ انّه ركز بحثه على المخارج، باعتبارها الاجسام التي انتظمت وفقها مادة معجمه، وهدفه إحصاء كلام العرب المستعمل والمهمل منه.

جـ- سيبويه (ت: 180ه).

جاء بعد الخليل (ت: 170ه) تلميذه سيبويه (ت 180ه) الّذي ألف كتابًا جامعًا لعلوم اللغة، فضمّنه معلومات صوتيّة، أهمها:

1- مخارج الأصوات وجعلها ستة عشر مخرجًا، تتوزّع كالآتي:

- أقصى الحلق الهمزة والهاء والألف.
- أوسط الحلق مخرج العين والحاء.
- أدنى الحلق مخرج الغين والخاء.
- ومن أقصى اللّسان القاف.
- ومن أسفل اللّسان ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف.
- ومن وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشّين واليّاء.
- ومن بين أوّل حافة اللّسان وما يليه من الأضراس، مخرج الضاد.
- ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللّسان، ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الضاحك، والناب، والرباعية، والثنية مخرج اللاّم.
- ومن طرف اللّسان بينّه وبين الثّنايا مخرج النّون.

- ومن مخرج النون غيّر أنه أدخل في ظهر اللّسان قليلا مخرج الراء.
- وما بين طرف اللّسان وأصول الثنايا مخرج الطّاء، والدّال، التّاء.
- وما بين طرف اللّسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء، والذّال، والثّاء.
- ومن باطن الشفة السّفلى، وأطراف الثنايا العليا مخرج الفاء.
- وما بين الشفتين مخرج الباء، والميم، والواو.
- ومن الخياشيم مخرج النّون الخفيفة15.

وتناول قضية عدد الحروف، وعدّها تسعة وعشرين حرفًا، فجعل لكل حرف منها صوت وصورة، وهي: "الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والعين، والخاء، والكاف، والقاف، والضاد، والجيم، والشّين، واليّاء، واللاّم، والراء، والنّون، والطّاء، والدّال، والتّاء، والصّاد، والزّاي، والسّين، والظاء، والذّال، والثّاء، والفاء، والباء، والميم والواو"16.

ولم يخرج سيبويه في ترتيبه للحروف عن التّرتيب الصّوتي الذي أقرّه الخليل، إلاّ أنّ خلافه في ترتيب بعض الحروف كالهمزة والألف والهاء والياء.

وتطرق أيضا إلى الحروف الفرعية السّماعية الشّفاهية، التي ليس لها صورة خطية، وتستحسن ويؤخذ بها في قراءة القرآن، والأشعار، وهي: النّون الخفيفة، بين بين، الألف الممالة إمالة شديدة، والشّين كالجيم والصاد القريبة من الزّاي وألف التفخيم17.

وكذلك بيّن الحروف الفرعية المستهجنة، والتي لا تملك صورة خطيّة، وهي: "الكاف والتي بين الجيم والكاف، الجيم التي كالكاف، الجيم التي كالشّين، الضاد الضعيفة، الصّاد التي كالسّين والطاء التي كالتّاء، والظاء التي كالتّاء، الباء التّي كالفاء"18.

وخلاصة القول إنّ سيبويه بيّن سمات كلّ صوت منفرد، من أجل إدراك مخرجه وصفته، ثمّ ضبط قوانين المجاورة الصّوتية، ممّا أدى به إلى معرفة الأصوات الفرعيّة المستحسنة والمستهجنة.

د- ابن جني (ت: 392هـ):

تتبدى قيمة الفكر الصّوتي العربي القديم بصورة واضحة مع ابن جنّي في كتابه سر صناعة الاعراب، وهو الكتاب الذّي تضمن مباحث تناولت الصّوت من الناحيتين العضويّة والوظيفيّة.

وصف جهاز النّطق عند الانسان، فقال: "شبه بعضهم الحلق بالنّاي، فإنّ الصّوت يخرج فيه مستطيلاً أملس ساذجًا كما يجري الصّوت في الألف غفلاً يغير صنعة، فإذا وضع

الزّامر أنامله على حروف الناي المنسوقة وراوح بين أنامله اختلفت الأصوات وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه"19.

كما عرّف الصّوت بقوله: "عرض يخرج مع النّفس مستطيلاً متصلاً، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنية عن امتداداه واستطالته، فيسمّى المقطع أينما عرض له حرفا"20.

وتناول أيضا قضايا مهمة في الدّرس الصّوتي وخاصة ما تعلق منها في باب أسماء الحروف، وأجناسها، ومخارجها، ومدارجها وفروعها المستحسنة وفروعها المستقبحة وذكر خلاف العلماء فيها مستقصيًا وشارحًا. ويتخلص هذا الباب في القضايا الآتية:

- الحركات الفتحة والكسرة والضمة) هي أبعاض حروف المدّ واللّين.
- حروف المدّو اللّين، هي الالف واليّاء والواو21.
- أصول حروف المعجم عنده تسعة وعشرون حرفًا22.
- اتبع ترتيب سيبويه لحروف المعجم، وقال ترتيب مذاقي23.
- الحروف التي تلحق حروف الأصول، وعدّها أربعة عشر حرفًا، منها:

المستحسنة والمستقبحة، وهي حروف سماعية شفاهية، أي حروف التي ليس لها صورة خطية.

- مخارج الحروف ستة عشر مخرجًا24.
- أجناس الحروف، ويقصد بها صفات الحروف، وذكر منها:

الثنائية كالجهر والهمس، والرخاوة، الإطباق، والانفتاح، الاستعلاء والانخفاض.

- تحدّث عن طريقة صوتية نعرّف من خلالها الكلمة الدّخيلة على اللغة العربيّة بقوله: "إذا رأيت كلمة رباعيّة او خماسية من غير ذي زوائد معراة حرفًا من حروف الذّلاقة، اللاّم، والرآء، والنّون، والفاء، والباء، والميم، فاقض بأنّه دخيلة في كلام العرب"25، وضرب لننا أمثلة منها: الفرزدق.

وخلاصة القول إن علم الأصوات العربيّ قد نضج واستوى مع اين جنّي (ت: 392ه).

ابن سينا (ت: 428ه).

تتجلى عبقرية ابن سينا الدّرس الصّوتي من خلال رسالته "أسباب حدوث الحروف"، فهي رسالة موجزة، ومقسمة على ستة فصول كما أشار إلى ذلك مؤلفها في المقدّمة، تكلّم في الأول عن أسباب حدوث الصّوت، وفي الثاني عن أسباب حدوث الحروف، وخصص الثالث للحديث عن تشريح الحنجرة واللّسان، وأفرد الرابع للكلام على الأصوات العربيّة وكيفية

صدورها مبتدئًا بصوت الهمزة (الحنجرة) ومنتهيًا بأصوات المدّ، وجعل الفصل الخامس للكلام على الأصوات التي تشبه الأصوات العربيّة ولكنّها غير موجودة فيها، وتحدث في الفصل الأخير عن إمكانية سماع الأصوات اللّغوية من حركات وأسباب غير لغوية (الحركات الطبيعيّة).

والرّسالة على صغر حجمها، إلاّ أنّ عبارتها وردت مثقلة بمصطلحات صوتية، في مجملها مبتدعة لم يُسبق إليّها، نذكر منها: التّموج، والقرع، والقلع، والجرم، والحدّة، والثّقل، والمحبس، والصامتة، والمصوتة، والمفرد، والمركبة، والرطوبة، واليبس26.

وتمّ تصنيف هذه المصطلحات وفق مجال استعمالها إلى ثلاثة مجالات27 هي:

أ- المصطلحات ذات الطبيعة الفيزيائية.

ب- المصطلحات المتصلة بجهاز النّطق.

جـ- المصطلحات الخاصة بمخارج الأصوات وصفاتها.

وتعرض أيضا إلى الفرق بين الصّوت في معناه العام فأطلق عليه مصطلح "الصّوت" واما الصّوت اللّغوي فستعمل فيه لفظ "الحرف"، والّذي يتجلى من خلال عنوان الرّسالة وعناوين فصولها.

الدّاني (ت: 444ه).

تنحصر القضايا الصّوتية عند الدّاني في كتابه " التّيسير في القراءات"، والذي اشتمل على مباحث صوتيّة مهمّة أهمّها:

أ- باب مذهب أبي عمرو في الادغام، تناول فيه.

- تعريف الادغام لغة واصطلاحا وفائدته28.
- أصول الحروف في العربيّة وحصرها في ثلاثين حرفا.
- عدد مخارج الحروف ستة عشر مخرجًا من الحلق إلى الخيشوم، وبذلك يكون قد اقتدى بما ذكره سيبويه في هذا المبحث.
- صفات الحروف، منها: الثّنائية والأحادية، فالثّنائية تتضمن الجهد والهمس الشّدة والرخاوة، الإطباق والانفتاح، الاستعلاء والانخفاض، واما الأحادية، فهي: الهوائية، والاستطالة، والتّفشي، والانحراف، والتّكرار، والصّفير، والغنة، واللّين، حيث اتبع ما قام به ابن جنّي فيما يخص صفات الحروف.

ب-باب ذكر المدّ والقصر29.

تعرض فيه إلى:

- حروف المدّ، وهي ثلاثة الالف، والواو السّاكنة بعد الضمة، والياء السّاكنة بعد الكسرة.
- المد المتّصل والمد المنفصل.

جـ- باب الاظهار والادغام للحروف السواكن (الصوامت)30.

د- باب الفتح والامالة بين اللّفظين.

تطرق فيه إلى:

- تعريف الإمالة، فقال: "تقريب الفتحة من الكسرة، وتقريب الالف من اليّاء"، وعرفها أيضا بقوله: "أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو اليّاء"31.
- أورد أسماء للإمالة، ومنها: "الكسر، والبطح، والاضجاع.
- قرر بأنّ الإمالة فرع والفتح هو الأصل.
- ذكر الأصل في أسباب الإمالة (الكسرة، والياء).
- وذكر أيضا أسباب الإمالة وحصرها في عشرة.
- حدّد فائدة الإمالة، وتتمثل في سهولة اللّفظ، وذلك أنّ اللّسان يرتفع بالفتح، وينحدر بالإمالة والانحدار أخف على اللّسان من الارتفاع.

ابن الجزّري (ت: 833ه)

نحاول من خلال هذا العنوان انّ نسلط الضّوء على أهم المسائل الصّوتية التي تناولها ابن الجزّري في كتابة "النشر في القراءات العشر".

أ- مخارج الحروف:

يقول ابن الجزّري: "... المختار عندنا وعند من تقدمنا من المحققين كالخليل بن أحمد ومكي بن أبي طالب وأبي القاسم الهذّلي وأبي الحسن شريح وغيرهم سبعة عشر مخرجًا ... وهو الذي أثبته أبو علي بن سينا في مؤلف أفرده في مخارج الحروف وصفاتها ... وكثير من النحاة والقراء ستة عشر فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المدّ واللّين وجعلوا مخرج "الألف" من أقصى الحلق و "الواو" من مخرج المتحركة وكذلك "اليّاء ..."32، ومن هذا القول نكتشف أنّ عدد مخارج الحروف عند ابن الجزري سبعة عشر مخرجًا وهي:

"الجوف، وأقصى الحلق، وسط الحلق، وأدنى الحلق إلى الفم، وأقصى اللّسان ما يلي الحلق وما فوقه من الحنك، وأقصى اللّسان من أسفله بقليل، وفي وسط اللّسان بينه وبين وسط الحنك، وأول حافة اللّسان وما يليه من الأضراس، من ادنى حافة اللسان إلى منتهى

طرفه، وفي طرف اللّسان بينه وبين ما فوق الثّنايا العليّا، ومن طرف اللّسان وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك، ومن بين طرف اللّسان فويق الثنايا السفلى، ومن طرف اللّسان وأطراف الثنايا العليا، ومن باطن الشفة واطراف الثنايا العليا، وما بين الشفتين، والخيشوم"33.

ب- صفات الحروف34.

بيّن ابن الجزريّ (ت: 833ه) صفات الحروف على النّحو الآتي:

- الجهر ضد الهمس، والهمس من صفات الضّعف، كما انّ الجهر ممن صفات القوة.
- والشّدة ضدّها الرّخاوة، والرّخاوة من صفات الضّعف، كما أنّ الشدّة من صفات القوة وهي ستة أحروف: "طبق أجد".
- أمّا التّوسط فهو بين الشّدة والرّخاوة وهي خمسة أحرف "لن عمر".
- والاستفال ضد الاستعلاء، والاستعلاء من صفات القوة وهي سبعة أحرف قظ خص ضغط.
- وأمّا الانفتاح فهو ضد الإطباق، والإطباق من صفات القوة، وهي أربعة: الصّاد، والضّاد، والطّاء، والظّاء.
- وحروف الصّفير ثلاثة، الصاد، والسّين، والزّاي.
- وأمّا حروف القلقلة فهي خمسة أحرف: "قطب جد".
- وحروف المدّ هي الحروف الجوفية وهي الهوائية: الالف، والواو، واليّاء.
- وامّا حرفا الانحراف فهما اللاّم والرّاء.
- وحرفا الغنّة هما النّون والميّم.
- وامّا الحرف المكرر فهو الرّاء.
- وحرف التّفشي هو الشّين.
- واما حرف الاستطالة فهو الضّاد.

جـ- الإدغام35.

عرف ابن الجزري (ت: 833ه) الإدغام، وقسمة إلى كبير وصغير، ثمّ بيّن أحكامهما.

د- المدّ والقصر36.

عرف ابن الجزري المدّ والقصر، فالمدّ عنده هو: "عبارة عن زيادة مط في حرف المدّ على المدّ الطبيعي"، واما القصر فهو: "عبارة عن ترك تلك الزيادة وإبقاء المدّ الطبيعي"، ثمّ ينتقل ابن الجزري إلى توضيح أحكام المدّ والقصر بالتفصيل.

هـ- الإشمام والرّوم37.

ببيّن ابن الجزري ظاهرتي الرّوم والإشمام ، فقال الإشمام هو "إعمال العضو وتهيئته من غير صوت خارج على اللفظ فلا يقرع السّمع"، وأمّا الرّوم عنده، فهو "آكد في البيّان عن كيفية الحركة لأنّه يقرع السّمع" كما ذكر تنبيهات فيما يخص الإشمام والرّوم.

خلاصة القول إنّ ابن الجزري نهل تفاصيل القضايا الصّوتية-السابقة الذّكر- من الخليل، وسيبويه، وابن جني، والداني.

2- المخارج والصفات في كتاب الإتقان في علوم القرآن لجلال السيّوطي:

وفي هذا المبحث سوف نعرض السّمات التي يتسم بها الصّوت المجرّد في الإتقان في علوم القرآن "لجلال الدين لسيوطي، حيث نبيّن أنّ "لكل صوت مخرج وصفة تميّزه عن الأصوات الأخرى"38.

أ- مخارج الحروف في "الإتقان" لجلال الدّين السيّوطي39 في البداية استخلص السيّوطي مخرج الحرف من القراء، فقال: تحقيق مخرج الحرف بان تلفظه بهمزة الوصل وتأتي بالحرف بعده ساكنا او مشددًا فتبيّنه ثمّ تناول قضية مخارج الحروف، وعددها".

كما بيّنها ابن الجزري في مؤلفة "النشر في القراءات العشر، فعدّها سبعة عشر مخرجًا، هي كالآتي:

المخرج الأول: الجوف للألف، والواو والياء السّاكنتين بعد حركة تجانسهما.

الثاني: أقصى الحلق، للهمزة والهاء.

الثالث: وسطه، للعين والحاء المهملتين.

الرابع: أدناه للفم، للغين والخاء.

الخامس: أقصاه اللّسان ممّا يلي الحلق، وما فوقه من الحنك للقاف.

السّادس: أقصاه من أسفل مخرج القاف قليلاً، وما يليه من الحنك للكاف.

السّابع: وسطه، بينه وبين وسط الحنك، الجيم والشّين والياء.

الثامن: للضاد المعجمة، من أوّل حافّة اللّسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر، وقيل: الأيمن.

التّاسع: اللاّم من حافة اللّسان من أدناها إلى منتهى طرفه، وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى.

العاشر: للنون من طرفه، أسفل اللاّم قليلاً.

الحادي عشر: للرّاء من مخرج النّون لكنها أدخل في ظهر اللّسان.

الثاني عشر: للطّاء والدّال والتّاء من طرف اللّسان وأصول الثنايا العليا مصعدًا إلى جهة الحنك.

الثالث عشر: الحرف الصّفير: الصّاد، والسّين، والزّاي، ومن بين طرف اللّسان وفُويق الثنايا السّفلى.

الرابع عشر، للظّاء، والتّاء، والدّال، من بين طرفه وأطراف الثنايا العليا.

الخامس عشر: للفاء في باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.

السابع عشر: الخيشوم للغنة في الإدغام والنّون والميم الساكنة.

وأمّا عند تتبعنا لمخارج الحروف عند المحدثيّن40، فهي عشرة مرتبة ترتيبًا تنازليا من الشفتين نزولا إلى الحنجرة، نوردها على النحو الآتي:

- الشفتان: الباء والميم والواو.
- الشفة والأسنان: الفاء.
- الأسنان واللّثة: الدّال والضّاد، والتّاء والزّاي والسّين والصّاد.
- الأسنان: الذّال والثاء والظاء.
- اللّثة: اللاّم والآء والنّون.
- الطبق الصلب الغار: الشّين والجّيم واليّاء.
- الطبق اللّين: الكاف والغين والخاء والواو.
- اللهاة: القاف.
- الحلق: العين والحاء.
- الحنجرة: الهاء والهمزة.

ومن هنا، لابدّ انّ نشير إلى الجوانب الصّوتية المشتركة بين ما أورده السيّوطي وما توصّل إليه الدّرس الصّوتي الحديث فيما يخصّ مبحث مخارج الحروف، حيث تتجلى هذه الجوانب الصوتية المشتركة بين السّيوطي والدرس الصوتي الحديث، في النقاط الآتية:

أ- أورد السيوطي صوت الهمزة في بداية مجموعة الأصوات الحلقية، وبهذا يتفق مع الدرس الصوتي الحديث في هذه القضية، إلاّ انّه يختلف معه في تسمية المخرج، فمخرج الهمزة عند السيوطي يسمى "أقصى الحلق" (Gorge Maximale) أما لدى المحدثين فهو الحنجرة (Larynx).

ب- تناول السّيوطي في "الإتقان" الأصوات ضمن مجموعة صوتيّة، أي وفق مخرج واحد مثل: أصوات الجيم والشيّن واليّاء ومخرجها وسط اللّسان وبين وسط الحنك، واصوات الباء والميم والواو ومخرجها ما بين الشفتين. أما الدّرس الصّوتي الحديث فينسب مجموعة أصوات الجيم والشين والياء إلى المخرج الغاري، ، وأما مجموعة أصوات الضاء والثاءوالذال فينسبها إلى المخرج الأسناني، وأمّا مجموعة أصوات الباء والميم والواو فيصنفها ضمن المخرج الشفوي.

يتفق السّيوطي (ت: 911ه) مع الدرس الصوتي الحديث في التّرتيب الصّوتي والتصنيف المخرجي، وتختلف معه في تسميّة المصطلح، ومنها:

مخرج طرف اللّسان وما فوقه في الدّرس الصّوتي الحديث يسمّى المخرج الغاري(palatal) وأمّا مخرج طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا فيسمّى عند المحدثين بالمخرج الأسناني (Dental)، وأمّا مخرج ما بيّن الشفتيّن فيطلق عليه مصطلح المخرج الشفوي (Labial).

وخلاصة القول إنّ التصنيف المخرجي للأصوات في الإتقان للسيّوطي:

المقتبس من عند النحاة كالخليل، ومن عند القراء كابن الجزري، يتفق مع الدّرس الصوتي الحديث، ولنا مثال على ذلك: فمخرج الأصوات الحلقية الستّة في الإتقان موزعة حسب المخارج الآتية:

أقصى الحلق للهمزة والهاء، أمّا وسط الحلق فهو للغين والحاء، وأمّا أدنى الحلق فهو للغين والخاء، فهاته الأصوات الستّة وزعها المحدثون على ثلاثة مخارج تختلف في التّسمية فقط، فمخرج "الحنجرة" يقابل "أقصى الحلق" في الإتقان، أمّا مخرج "الحلق" فيقابل "أوسط الحلق" في الإتقان، وأما مخرج "الطبق" فيقابل في الإتقان مصطلح "أدنى الحلق".

ب- صفات الحروف في "الإتقان" لجلال الدّين السيّوطي:

وردت في "الإتقان" للسيّوطي في مبحث صفات الحروف في اللّغة العربيّة عبارة "قال في النشر"41، أي أنّ الحروف التي ذكرها في الإتقان اقتبسها من كتاب "النشر في القراءات

العشر" لابن الجزري (ت: 833هـ)، حيث بيّن ابن الجزري كل صفات الحروف في اللّغة العربية بالتفصيل[42] إلاّ أنّ السيوطي تناولها بالخلط والاختصار، على الرّغم من هذا تتجلّى لنّا صفات الحروف من خلال النص الذّي أورده في الإتقان، يقول فيه: "قال في النشر: فالهمزة والهاء اشتركا مخرجًا وانفتاحًا واستيفالا، وانفردت الهمزة بالجهر والشّدة، والعين والحاء كذلك وانفردت الحاء بالهمس ... النطق بكل حرف على حدّته موفي حقّه"[43].

ونستشف من هذا النّص بعض من صفات الحروف، وهي كالآتي:

- **الجهر(Sonority)**: وقد حصر السيّوطي عدد حروف بتسعة عشر حرفًا، وهي: الظّاء، والاّم، والقاف، والواو، والرّاء، والباء، والضاد، والهمزة، والذّال، الزّاي، والألف، والجيّم، والنّون، والدّال، والميّم، والطّاء، واليّاء، والعين، والغين، إلاّ أنّ الدّرس الصّوتي الحديث يقرّ بخمسة عشر صوتًا مجهورًا، مرتبة كالآتي: "الباء، والجيم، والدّال، والذّال، والرّاء، والزّاي، والضّاد، والظّاء، والعين، والغين، واللاّم، والميّم، والنّون، والواو، واليّاء"[44].
- **الهمس(Voiceless)**: ذكره السيّوطي في الإتقان وحصره في عشرة حروف، هي: السيّن، والتّاء، والشين، والحاء والثاء، والكاف، والخاء، والصّاد ولفاء، والهاء"[45].

ولقد أضاف إبراهيم أنيس إلى هاته الأصوات المهموسة صوتي الطاء والقاف، ورتبها على النحو الآتي: التّاء، والثاء، والحاء، والخاء، والسيّن، والشيّن، والصّاد، والطّاء، والفاء، والقاف، والكاف، والهاء[46].

وإذا قارن بين مجموعتين الأصوات المجهورة والمهموسة في "الإتقان" لدى السيّوطي، وما ذكره إبراهيم أنيس فيما يخص جهر وهمس الأصوات في اللغة العربيّة، نجده قد اختلف في بعض الأصوات التي عدّها مهموسة في حين أوردها السيوطي مجهورة، ومنها أصوات القاف والطّاء والهمزة.

وقدم إبراهيم أنيس[47] تعليلات لوصف القدامى لصّوت "القاف" بالجهر، فقال: القاف "القديمة المجهورة تنطق".

أ- غينًا وهي القاف الشائعة في القبائل العربيّة في جنوب العراق، والسّودان.

ب- جيما قاهرية (g): وهي لغة البدو، وأهالي صعيد مصر في الوقت الحاضر.

وأما صوت الطاء فعبر رحلته الطويلة خضع للتّغيّر؛ هذا التّغيير يعكس بيئات انتقلت من صعوبة في العيش إلى رغد ورفاهية، هذا التحول المعيش، أثر بدوره على نطق بعض الأصوات، ومنها: الطاء.

***الشدة (Plosive):**

بيّن السيوطي في "الإتقان" حروف الشّدة وحصرها في ثمانية، هي: الهمزة، والجيم، والدّال، والباء، والكاف، والقاف، والطاء، والتاء.

أمّا الأصوات الشّديدة عند إبراهيم أنيس48 فهي كالآتي: "البّاء، والآل، والتّاء، والطاء، والضّاد، والكاف، والقاف".

ومن خلال هذا العرض الصّوتي لجلال الدّين السّيوطي وإبراهيم أنيس، يتجلى لنّا أنهّما اتّفقا في مسألة عدد الحروف الشديدة، واختلافا في تركيبة هذه الحروف الشديدة تجمع عند السيوطي في أجد قطبتك، أما عند هذا إبراهيم انيس فتجمع في أقض دك طبت.

ويبدو أنّ هذا الخلاف الصّوتي بيّن القدامى والمحدّثين، أو بيّن السيّوطي وإبراهيم أنيس حول صوت الجيم، يعود إلى عمليّة التطور الذّي مرّ بها هذا الصّوت على ألسنة الناطقين به في بيئاتهم المختلفة49.

وهناك خلاف آخر يتمثل في تسمية المصطلح، فمصطلح "الشّدة" في "الإتقان" لدى السيّوطي يقابله في الدّرس الصّوتي الحديث "الانفجار" أو "الانسداد".

***-الرخاوة (La fricative):**

وردت حروف الرّخاوة في "الإتقان" للسيّوطي نحو ثلاثة عشر حرفًا، هي "الهاء، والحاء، والغيّن، والخاء، والشيّن، والصّاد، والضاد، والزّاي، والسيّن، والظاء، والثّاء، والذّال، والفاء".

أما في المقابل فتجلت الأصوات الرخوة عند المحدثين50 على النحو التّالي:

"السّين، والزّاي، والصّاد، والشيّن، والذّال، والثّاء، والظاء، والفاء، والهاء، والحاء، والخاء، والغيّن".

وإذا تأملنا الأصوات الرخوة عند كل من السيّوطي والمحدثين، نجد انّ السيّوطي خالف المحدثين في تصنيف صوت "الضاد" فهو عنده "رخو" في حين يعدّه المحدثون من الأصوات الشّديدة أو الانفجارية.

وسبب الخلاف في تصنيف صوت "الضاد" بين المحدثين وما ورد في الإتقان، يمكن انّ نرجعه إلى السببيّن الآتييّن:

أ- لعل القدامى(النّحاة أو القراء) وضعوا صفات الضّاد المولدة، لا الضّاد العربيّة الأصليّة"51.

ب- الفرق في وصف الضّاد بما جاء به السيّوطي في "الإتقان" وما أثبتتّه الدّراسات الصّوتية الحديثة، يرجع هذا الفرق إلى التّغيير والتّطور الطبيع، والانتقال الجغرافي في بيئة صحراوية واسعة لبدوية متنقلة، وريفية متقدمة، إلى مدينة متحضرة، فلا بد أن يرافق هذا التّطور تطور في نطق لفونيم الضاد عبر السيّاق الكلامي في البيئات المختلفة، حيث تطوّر هذا الصّوت الرّخو إلى شديد يعكس بدوره صورة سليمة معبرة عن الواقع الجديد52.

وهناك اختلاف آخر يتمثل في تسمية المصطلح "الرخاوة" الذّي ورد في الإتقان للسيّوطي، يقابله مصطلح "الاحتكاك" في الدّرس الصّوتي الحديث.

***الإطباق (La Velarisation)**

وحروفه كما وردت في "الإتقان" للسّيوطي، فقال:"... والضّاد والظاء اشتركا جهراً ورخاوة واستعلاء وإطباقًا... وانفردت الطّاء بالإطباق والاستعلاء... وانفردت الصّاد بالإطباق والاستعلاء ..."53.

وفي المقابل عرض أحد مختار عمر الأصوات المطبقة، فقال:" فصل العرب، الأصوات المطبقة... وذكروا أنّها الضّاد، والصّاد، والطاء، والظّاء"54 من خلال هذا القول الذّي حدّد فيه أحمد مختار عمر الأصوات المطبقة، تتجلى لنّا صورة في التّوافق بينه وبين ما ورد في "الإتقان" للسيوطي.

***اللّين والمدّ(Diastole):**

ظاهرة صوتيّة أوردها السيّوطي في سياق كلامه عن مخرج الحروف الجوفيّة، فقال: "كثير من الفريقين، قالوا: ستّة عشر، فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية، وهي حروف المدّ واللّين، وهي: الألف، والواو، واليّاء55، وقال أيضا: "التّحقيق وهو إعطاء كلّ حرف حقه من إشباع المدّ، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات ... وببيان الحروف، وتفكيكها ..."56.

وانطلاقا من هذين القوليّن نستخلص ما يلي:

أ- أن الألف واليّاء والواو هي حروف مدّ ولين.

ب- الألف والياء والواو حروفٌ جوفيّةٌ.

ت- الحركات والحروف مصطلحين وردا عند السيّوطي وأما عند المحدثين فلا نعثر على خلاف في عدد أصوات المدّ وطبيعتها وبين ما ذكرهُ السيّوطي في الإتقان، وما ورد عند إبراهيم أنيس في قوله: "وأصوات اللّين في اللغة العربيّة هي ما اصطلح القدماء على تسميته بالحركات من فتحة، وكسرة، وضمة، وكذلك ما سمّوه، بالألف اللّينة، واليّاء واللّينة، والواو اللّينة، وما عدا هذا فأصوات ساكنة"57.

اتفق إبراهيم أنيس مع ما جاء به السيّوطي في الإتقان فيما يخص حروف المدّ واللّين وعددها. إلاّ أنّ الباحثين العرب (إبراهيم أنيس وأحمد مختار عمر، وتمام وحسّان، وكمال بشر) اختلفوا معه في إعطاء المقابل، للمصطلح، يتجلّى من خلال الجدول الآتي:

الباحث	الحركات	الحروف
السيّوطي	الحركات وحروف المدّ واللّين	الحروف
إبراهيم أنيس	الحركات القصيرة V والحركات الطويلة V V	الأصوات السّاكنة C
أحمد مختار عمر	العللّ القصيرة (u) (a) (i) والطويلة (uu) (aa) (ii) أو الصوائت	السّواكن ص أو الصوامت ص
تمام حسان	العللّ القصيرة (ع) العللّ الطويلة (ع ع)	الصّحاح 'ص)
كمال بشر	الحركات القصيرة والحركات الطويلة أو الصوائت القصيرة والصوائت الطويلة	الأصوات الصّامتة أو الصوامت

من الجدول يمكننّا استخلاص ما يلي:

أ- اختلاف الباحثين المحدثين العرب في إعطاء المقابل للمصطلحين (الحركات) و(الحروف)، فعدد المصطلحات بعدد الباحثين تقريبًا.

ب- اعتماد الباحثين المحدثين العرب على المصطلح القديم أو على ترجمة المصطلح الغربيّ؛ مما يجعل المصطلح الغربيّ الواحد يقابل مصطلحات عربيّة في الوقت نفسه، ممّا أدى إلى فوضى في المنظومة الاصطلاحيّة الصّوتية العربية الحديثة.

3-من القضايا الصّوتية المتعلقة بالصّوائت (الحركات) في الإتقان لجلال الدّين السيّوطي (ت: 911ه)

سنحاول في هذا المبحث أن ندرس التّلوينات الصّوتية المتعلقة بالصّوائت العربيّة في الإتقان لجلال الدّين السيّوطي (ت: 911ه)، على النحو الآتي:

أ- المدّ.

ب- الإمالة.

جـ- الإشمام .

د- الروم.

أ-المدّ في الإتقان لدى السيّوطي:

يعدّ المدّ ظاهرة صوتية عبر عنها السيّوطي، فقال المدّ هو: "عبارة عن زيادة مطٍّ في حرف المدّ على المدّ الطبيعي، وهو الّذي لا تقوم ذات حرف المدّ دونه (...) وحروفه الألف مطلقًا، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، واليّاء السّاكنة المكسور ما قبلها وسببه: لفظّي ومعنوي فاللفظي: إما همز أو سكون: فالهمز: يكون بعد حرف المدّ وقبله (...) فهو متّصل، نحو ﴿شاء الله﴾ أو ﴿السوءى﴾، أو منفصل، نحو: ﴿بما أنزل﴾، ﴿وقالوا آمنا﴾ (...) والسّكون: إمّا لازم: وهو الّذي لا يتغيّر في حاليه: نحو ﴿الضّالين﴾، أو عارض: وهو الّذي يعرض للوقف نحو: ﴿والحساب﴾﴿ويُوقِنُونَ﴾ ..."58.

نستنتج من هذا الكلام الذّي قدّمه السيّوطي ما يلي:

*أن المدّ هو مطّ الصّوت أو الزيادة أو الاكثار أو التّطويل؛ أي إطالة زمن جريان الصّوت بحرف من حروف المدّ الثلاثة صور صوتيّة خاصّة للمدّ ذكرها السيّوطي على النحو الآتي:

*مدّ الحجز: هو إدخال بين الهمزتين حاجزًا لتخفيف الاستثقال، في مثل قوله تعالى : ﴿ءَانذرتم﴾[البقرة: 06].

*مدّ العدل: يقوم مقام الحركة في الحجز بين السّاكنين، نحو﴿الضالين﴾.

*ومدّ التّمكين: هو مدّ يلي الهمزة، ويعمل على تحقيقها وإخراجها من مخرجها، نحو: ﴿أُوْلئكَ﴾.

*ومدّ الروّم: هو مدّ يستخدم لتّليين الهمزة، نحو: ﴿هأَنتُمْ﴾.

*ومدّ الفصل: يفصل به بيّن كلمتين متصلتين، نحو: ﴿بِمَا أُنزِلَ﴾.

*ومدّ الفرق: يفرق به بين الاستفهام والخبر.

ومدّ المبالغة: في قول: ﴿لاَ إله إلاَّ الله﴾.

*ومدّ البدل من الهمزة: في نحو ﴿ءَادَمَ﴾.

ومدّ الأصل في الأفعال الممدودة : في نحو جَآء وشآء.

*وحروف المدّ لدى السيّوطي ثلاثة هي:

الألف مطلقًا، والواو السّاكنة المضموم ما قبلها، واليّاء السّاكنة المكسور ما قبلها.

*وأقسام المدّ عنده، هي:

المدّ الطّبيعي، والمدّ غير الطبيّعي، وهو الذّي يليه همز أو سكون، ويتجلّى في صور نطقيّة، هي: المدّ المتصل، والمدّ المنفصل، والمدّ اللاّزم، والمدّ العارض.

ومن هنا، كلّ ما أوردهُ السيّوطي عن المدّ، فقد أخذه عن ابن الجزريّ في كتابة النشر في القراءات العشر59..

ويتفق السيّوطي مع الدّرس الصّوتي الحديث في تحديده لحروف المدّ، وهي ثلاثة، إذ يقول مكي درار: "المدّ، وهو الصّوت المضاعف للصائت القصير، المتمثل في الألف، والواو، والياء"60.

ويختلف معه في تسمية المصطلح، فمثلا مصطلح المد المتصل61، وهو مدّ يكون بعد، همز، نحو: شآء، أما عند مكي درار فيطلق عليه مصطلح المطل62.

ب-الإمالة (Inclination)في الإتقان لدى السيّوطي:

الإمالة لغة مشهورة، فاشية على ألسنة الفصحاء الذّين نزل القرآن بلغتهم؛ فالإمالة لغة عامة لأهل نجد من تميم وأسد وقيس، ويقال هي من الأحرف السّبعة، ومن لحون العرب وأصواتها.

وقد عالج السيّوطي ظاهرة الإمالة بقوله: "هي أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء كثيرًا، وهو المحض، ويقال له أيضا: الإضجاع والبطح63 والكسّر قليلاً، وهو بين اللّفظين، ويقال له أيضا: التّقليل والتّلطيف، وبين بين ..."64.

فالإمالة هي تقريب صوتيّ بيّن الفتّحة والكسرة وبين الألف واليّاء، أو تلوين صوتّي، يلبس الصّيغة الممال حركتها، فالإمالة إذا هي اقتصاد وانسجام وتلوين65.

يتفق السيّوطي مع الدّرس الصّوتي الحديث، إلى حد كبير في قضية أنّ الإمالة هي اقتصاد وانسجام وتلوين، فقد عبّر السيّوطي عن هذه المصطلحات بالألفاظ الآتية: التقليل والتّلطيف وبين بين.

ثم فصّل السيّوطي الحديث عن الإمالة وأصنافها وفائدتها، فأشار إلى أنّ فائدة الإمالة تتمثّل في تسهيل وتخفيف النطق باللفظ؛ وذلك أنّ اللّسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة، والانحدار أخف على اللّسان، من الارتفاع66.

كما ذكر حالات الإمالة67 التي أوردها القرّاء العشرة إلاّ ابن كثير، وهي على النحو الآتي:

*الألف االمنقلبة عن اليّاء، حيث وقعت في القرآن في الاسم أو الفعل كالهدى، والهوى، والعمى، وأتى، وأبى، ويخشى.

*وألف التأنيث على (فعلى) بضم الفاء أو كسرها أو فتحها، نحو ضيزى، وطوبى، وموتى، والتّقوى.

*وما رسم في المصاحف باليّاء نحو (بلى).

*والواوي ما كسر أوّله أو ضم، وهو (الرَّابا).

*ورؤوس الآي من إحدى عشرة سورة (طه، والنّجم،...)

*ولكل راء بعدها ألف بأي وزن كان كذكرى وبشرى.

*وكلّ ألف بعدها راء متطرّفة مجرورة، نحو: الدّار، والنّار.

*والألف من عين الفعل الماضي من عشرة أفعال، وهي: زاد، وشاء، وجاء، وخاب، وران، وخاف، وزاغ، وطاب، وضاق، وخاق.

*هاء التأنيث وما قبلها وقفًا مطلقًا بعد خمسة عشر حرفًا يجمعها في قول: فجثت زينب لذود شمس".

نستنتج من الكلام الذّي قدّمه السيّوطي أنّ أصل الإمالة في الألف، وهي أن ينحو بها المتكلم نحو اليّاء أو الكسرة.

وبهذا تكون الإمالة عند السيّوطي وفق ما قرّره الدّرس الصّوتي الحديث، حيث يقول كمال بشر الإمالة هي: "الفتحة المشوبة بالكسّرة، وألف المدّ حين تمال، فتصبح مشوبه بنوع من الكسّر وهذا النّوع من الحركات أثر من آثار اللهجات المحليّة القديمة"68.

بعد أن بيّنّا الإمالة عند كمال بشر نود أنّ نقابل فائدة الإمالة عند إبراهيم أنيس بما ذكره السيّوطي، ثم نحاول الربط بينهما.

من فوائد الإمالة عند إبراهيم أنيس، هي: التماس الخفّة واليّسر في النطق، وهذا ما يعرف "بنظرية السّهولة التي نادى بها كثير من المحدثين، والتي تشير إلى أنّ الانسان في نطقة يميل إلى تلمّس الأصوات السّهلة التي لا تحتاج إلى جهد عضلي"69.

أما فائدة الإمالة عند السيّوطي فهي تسهيل اللّفظ، لأنّ اللّسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار أخف على اللّسان من الارتفاع70.

وإذا حاولنا الرّبط بين فوائد الامالة عند إبراهيم أنيس، وبيّن فوائدها لدى السيّوطي، فإننّا نجدها تتقاطع بعضها مع بعض، في درء الثقل والمشقة، وفي طلب السّهولة واليسّر أثناء النطق.

وهذا ما يؤكّده الراجحي بقوله: "إن الغرض منها تناسب الأصوات وتقاربها في السيّاق، لأنّ النّطق باليّاء والكسرة انحدار وتسفل، بالفتحة والألف استعلاء وتصعّد"71.

ج-الإشمام في الإتقان لدى السيّوطي.

الإشمام سمة بصرية يدركها القارئ؛ أي نقطة توضح فوق الحرف من الكلمة سواء كانت في البداية، أو في الحشو، أو في المنتهى. وفيه قال السيوطي: " هو عبارة عن الإشارة إلأى الحركة من غير تصويت، وقيل: أنْ تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة"72. ومن هنا يكون الإشمام مدركا بصريًا؛ أي يمكن رؤية وتبيين العضو المسؤول عن النّطق بالضّمة.

إنّ ما ذهب إليّه السيّوطي (ت: 911ه) في تعريفه للإشمام، يتوافق مع ما ذكر الدّاني (ت: 444ه) في "باب الوقف على أواخر الكلّم"، حيث يقول: "هو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت، وقال بعضهم: أنّ تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضّمة وكلاهما واحد، ولا تكون الإشارة إلاّ بعد سكون الحرف"73.

معنى هذا أنّ الإشمام هو الايماء إلى حركة الضّم المراد التّلفظ به من غيّر تصويت. وهو يختص بحركة الضمة فقط؛ لأن مخرجها من الشفتيّن، فيضّم المتكلّم شفتيه، فيرى السّامع ذلك، وأمّا الكسرة والفتحة فإنّ مخرجا لا يراهما السّامع، لأن مخرج الكسرة من وسط اللسان وهو عضو غائب عن البصر، وكذلك الفتحة لما كانت من مخرج الألف وأصلها من الحلق وهو عضو غائب، أيضا عن البصر74.

تحدث بعض المحدثين عن مفهوم الإشمام ، منهم: محمد الأنطاكي75، حيث تناول موضوع الإشمام وفق ما قدّمه القرّاء واللّغويون القدماء.

د-الرّوم في الإتقان لدى السيّوطي.

الرّوم علامة نطقية يدركها السّامع، وفيه قال السيّوطي: "هو عبارة عن النطق ببعض الحركة، وقال بعضهم: تضعيف الصّوت بالحركة حتّى يذهب معظمها (...) ويختصّ بالمرفوع والمجزوم والمضموم والمكسور، بخلاف المفتوح؛ لأنّ الفتحة خفيفة، إذ خرج بعضها خرج سائرها، فلا تقبل التبعيض"76.

وهذا الكلام اقتبسه السيّوطي من الدّاني (ت: 444ه)، إذ يقول: "الرّوم فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة، وقال بعضهم: هو تضعيف الصّوت بالحركة حتّى يذهب معظمها وكلا القولين واحد، وهو عند النحاة عبارة عن النطق بصوت خفي"77.

ومعنى هذا أنّ الرّوم هو إضعاف الحركة، وهذا الاضعاف يكون بالانتقاص من مدّته الزّمنيّة. ويمكنّنا إنهاء الحديث عن هذا العنصر الهام في التّلوينات الصّوتية المتعلقة بالحركات، بتقديم جدولٍ بيّنا فيّه بعض الفوارق بيّن الإمالة، والرّوم، والإشمام .

الخصائص / التلوينات الصوتية	نسبة الكميّة الصّوتية	نوع الإدراك	علامته السميولوجية	المقابل للنظام المتري
الامالة	100% من الحركة	سمعي	نقطة تحت الحرف	المتر(م)
الرّوم	75% من الحركة	سمعي	خط فوق الحرف	الدّيسمتر(دسم)
الإشمام	50% من الحركة	بصّري	نقطة فوق الحرف	السّنتميتر(سم)

4- من التّلوينات الصّوتية للصوامت العربيّة لدى جلال الدّين السيّوطي.

يحتفظ الصّوت اللّغوي المجرد بملامحه المميّزة له، ولكنّه عندما يرد ضمن بنى لغوية وسياقات لغوية، تطرأ عليه تغيرات جراء تأثّره وتأثيره في الأصوات المجاورة له، فالأصوات سلسلة من اللّبنات التي يبنى نسيج اللّغة ولحمتها وعليه، سنحاول عرض ما جاء به السيوطي من التّشكيلات والتّلوينات الصّوتية الخاصّة بالصوامت، ومقارنتها مع ما جاء به الدّرس الصوتي الحديث ومن أهمّ هذه التلوينات الصوتية للصوامت العربيّة التي وردت في الإتقان، هي:

أ- تخفيف الهمز ويقابله في الدرس الصّوتي الحديث مصطلح تسهيل الهمزة أو بين بين.

ب- الادغام ويقابله في الدرس الصوتي الحديث المماثلة78.

جـ- الابدال ويقابله في الدّرس الصّوتي الحديث مصطلح المخالفة.

أ-تخفيف الهمز:

أشار علماء اللّغة العربيّة القدامى أنّ العرب استثقلت النّطق بالهمز في كلامها، وهذا ما بيّنه السيّوطي بقوله: "أعلمأنّ الهمز لما كان أثقل الحروف نطقًا، وأبعدها مخرجًا، تنوّع العرب في تخفيفه بأنواع التّخفيف، وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفًا؛ ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم، كابن كثير من رواية ابن فُليح، وكنافع من رواية وَرْش، وكأبي عمرو، فإنّ مادة قراءته عن أهل الحجاز"79.

مضمون هذا النصّ واضح وجليّ، فهو يبرز لنا بوضوح علاقة تخفيف الهمز بثقل النطق به وبعدّه المخرجيّ.

وعلى هذا الأساس، وضع السيّوطي80 أحكامًا لتّخفيف النطق بالهمز، وهي:

- نقل حركته إلى الساكن قبله فيسقط نحو: ﴿قَدَ أفلح﴾81 بفتح الدّال.
- الإبدال: بأنّ تُبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها وفتبدل ألفا بعد الفتح، نحو: ﴿قَدَ وَأُمْرْ أَهْلَكَ ﴾82 وواوًا بعد الضم نحو: ﴿يُومنون ﴾ وياءً بعد الكسر، نحو: ﴿جيت﴾83.
- التّسهيل بينها وبين حركتها.
- الاسقاط بلا نقل.

وبهذا يمكنّنا القول إنّ السيوطيّ يتّفق إلى حدّ ما مع الدّرس الصّوتي الحديث في مسألة عسر النطق بصوت الهمزة، والذّي يعدّ من أشقّ الأصوات نطقًا، وقد علل ذلك إبراهيم أنيس، بقوله: "ولا شك أنّ انحباس الهواء عند المزمار انحباسا تمامًا ثم انفراج المزمار فجأة، عمليّة تحتاج إلى جهد عضلي قد يزيد على ما يحتاج إليه أي صوت آخر، مما يجعلنا نعد الهمزة أشدّ الأصوات، ومما جعل للهمزة أحكامًا مختلفة في كتب القراءات ليس هنا مجال تفصيلها"84.

ويقول أيضا: "وإذا كانت الهمزة المفردة قد احتاجت إلى جهد عضلي جعل اللهجات العربيّة تفرّ منها بتسهيلها مرة، وسقوطها مرة أخرى فمما لا شكّ فيه أن توالى همزتين أشق ويحتاج إلى جهد عضلي أكثر في نطقهما"85.

وقد وضّح هذه الظاهرة عبد القادر عبد الجليل، بقوله: "تعدّ بعض حالات التسهيل لهذا الصّوت في اللّغة العربيّة مظهرًا لهجيًا، لكن الهمزة تعدّ فونيما من فونيماتها، وعلى هذا فإنها لا تعدّ من حروف المباني، أي لها وجود قيمي داخل البنية التّركيبية، ففي إثباتها أو إسقاطها، لا تطرأ على الوحدة اللّغوية تغيّرات في المسار الدّلالي، وهذا الأمر يكاد يقتصر عليها دون بقية فونيمات اللغة العربيّة"86.

وخلاصة القول إنّ ما قاله السيّوطي وما جاء به الدّرس الصّوتي الحديث فيما يخص تخفيف الهمز وتسهيله، يلتقيان في النّقاط الآتية:

- هو من قبيل اللّهجات.
- الاقتصاد في بذل الجهد العضلي.
- الخفّة في الكلام التي يجنح إليّها الناطق العربيّ في بيئات متعدّدة.

ب-الإدغام Assimilation.

ورد تعريفٌ لمصطلح الإدغام في الإتقان عند السيّوطي أثناء حديثه عن الإدغام والإظهار والإخفاء والإقلاب، فقال: "الإدغام هو اللّفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدّداً،

وينقسم إلى كبير وصغير؛ فالكبير ما كان أو الحرفين فيه متحركاً؛ سواء كانا مثلين، أم جنسين، أم متقاربين. وسمّي كبيراً لكثرة وقوعه؛ إذ الحركة أكثر من سكون ... وقيل: لشموله نوعين المثلين والجنسين والمتقاربين. ووجهه طلب التّخفيف ... ونعني بالمتماثلين: ما اتفقا مخرجًا وصفة والمتجانسين: ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة. والمتقاربين: ما تقاربا مخرجًا أو صفة ... أمّا الصّغير فهو إدغام حرف من كلمة في حروف متعدّدة من كلمات متفرّقة"87.

يتفق السيّوطي مع الدّرس الصّوتي الحديث في تعريف الإدغام، ولكن المحدثين يطلقون عليه مصطلح: المماثلة88 (Assimilation).

وقد عرّفه إبراهيم أنيس، فقال: "الإدغام هو عبارة عن فناء الصّوت الأول في الثّاني بحيث ينطق بالصّوتين صوتًا واحدًا كالثّاني"89، وعرّفه أيضا أحمد مختار عمر، بقوله: "على أنّه التعديلات التكييفية للصّوت بسبب مجاورته- ولا نقول ملاصقته- لأصواتٍ أخرى"90، ومن جهة ثانية يتّفق السيّوطي مع إبراهيم أنيس في بيان سبب الإدغام، حيث يقول هذا الأخير أنّه: "تيسيرٌ لعملية النطق، واقتصادٌ في الجهد العضليّ"91.

وتحدّث أحمد مختار عمر أيضا عن سبب الإدغام، فقال: "هو لتحقيق جد أدنى من الجهد عن طريق تجنّب الحركات النّطقية التي يمكن الاستغناء عنها"92.

يهدف الإدغام إلى تسهيل عمليّة النّطق، فبدلا من استخدام المخرج نفسه مرّتين في اللحظة نفسها.

يوظّفه مرّة واحدة، أي بجهد أقل في وقت أقل.

ومن نماذج تسهيل النّطق وتخفيف الكلام، ما أورده السيّوطي في باب الإدغام، فقال: "كلّ حرفين التقيا، أولهما ساكن، وكانا مثلين أو جنسين، وجب إدغام الأول منهما، لغة وقراءة ... والجنسان: نحو ﴿قالت طَّائفة﴾ [آل عمران، 72]"93، تجاور صوتان التّاء من قالت والطّاء من طائفة، فتأثر الصّوت الأول بالصّوت الثاني فأدغم فيّه؛ وهذا ما يسمى عند إبراهيم أنيس بالتأثير الرجعي94Regressive.

موضوع الإدغام، مكرور في مجمل أمّات المصادر النّحويّة، وكتب كتب علم القرآن ومنها كتاب "الإتقان في علوم القرآن" للسيّوطي (ت: 911ه)، وهذا الأخير أفذنا منه وأحلنا عليّه، ولنّا مع موضوع الادغام، الذّي هو ملتقى المستويات اللّسانيّة، فوقفنا عند مستواه الصّوتي وانتقلنا إلى ما يليه، وهو: الإبدال.

جـ-الابدال(Disimilation) :

اختصر السّيوطي حديثه في الإتقان عن الابدال بهذه الفقرة، فقال: "ففي الاسم المنصوب المنّون، يوقف عليّه بالألف بدلاً من التنوين مثله (إذن) وفي الاسم المفرد المؤنّث بالتّاء، يوقف عليه بالهاء بدلا منها. وفيما آخره همزة متطرذفة بعد حركة أو ألف، فإنّه يوقف عليه عند حمزة بإبدالها (حرف مدّ) من جنس ما قبلها. ثمّ إن كان ألفًا جاز حذفها ثم يقدّم أمثلة من القرآن الكريم نحو: ﴿أَقْرَءُوْا﴾ [سورة العلق:01]، و﴿نّبىء ﴾[الحجر: 49]، و﴿يَبْدَؤُ﴾ا [سورة الروم: 11]، و ﴿من شاطئ﴾ [سورة القصص: 03]، و "مِن ﴿مَّآءٍ﴾ " [سورة النّور: 45]"95.

وفي هذا النّص يوضح السّيوطي بعض الحالات التّي يقع فيّها الإبدال، وهي:

- في الوقف على الاسم المنصوب المنّون.

يوقف عليّه بالألف بدلاً من التّنوين، أي أنّ الألف تبدل من التنّوين في حالة الوقف، ويقول الدّاني: "فأما المنصوب المنوّن فإنه يبدل منه في حال الوقف ألفًا لخفّته"96.

- في الوقف على التّاء في الاسم المفرد المؤنث.

ويوقف عليّها بالهاء بدلا منها، أي أنّ الهاء تبدل من التّاء في حالة الوقف.

- في الوقف على همزة المتطرّفة بعد حركة أو ألف. يوقف عليهما بحرف مدّ بدلاً منها؛ أي انّ حرف المدّ من جنس ما قبله يبدل من همزة متطرّفة بعد حركة أو ألف في حالة الوقف، ويجوز حذف حرف المدّ إنْ كان ألفًا.

نستشف من هذه الحالات الثّلاث في الإبدال أنّ السّيوطي عمل على تجاوز الثقل بإبدال التنوين بالألف، لتميّزه بالخفّة والاسترسال في النّطق، وسعي بالهاوي: لأنّه يهوي في الفمّ، فلا يعتمد اللّسان على شيء منها"97، وقال سيبويه أيضا: "وهذه الثّلاثة أخفّ لاتّساع مخرجها وأخفاهن، وأوسعهن مخرجًا الألف"98.

وأبدل أيضًا التّاء بحرف الهاء، ومسوغ هذا الإبدال هو خفّة وسرعة النّطق بالهاء، فالهاء رخو مهموس، والتّاء شديد مهموس.

وأما إبدال الهمزة المتّطرفة بحرف المدّ، فمسوغه السّهولة واليّسر أثناء التّلفظ، حيث إنّ الهمزة تتسم بثقل وصعوبة في النّطق، التّي أثبت لها هذه السّمات سيبويه في قوله: "نبرة في الصّدر تخرج باجتهاد"99 ويقول السّيوطي أيضا: "سمّي الهمز المهتوت من الهت، وهو عصر

الصّوت لأنّها معتصرة كالتّهوّع[100] أو من الهتّ وهو الحطّم والكسر لأنّها يعرض لها الابدال كثيرًا فتنحطم وتنكسر"[101].

يبدو أنّ المسوّغ الصّوتي لهذه تالحالات من الإبدال عند القدامى، يتذفق إلى حد ما مع المسوّغ الصّوتي لدى المحدّثين، حيث يعدّ إبراهيم أنيس "الألف" حرف مد هاوي ينتج حرًا طليقًا عن طريق مرور الهواء أثناء النّطق به. فتتيسر عمليّة التّلفظ، ويقتّصد الجهد العضلي[102].

أما إبدال الهاء من التّاء – تاء التأنيث – في الاسم في حالة الوقف، فيعود ذلك إلى التّشابه الصّوتي الحاصل بينهما، فالتّاء تشبه الهاء في صفة الهمس، غير أنّ الهاء احتكاكيّة، والتّاء انفجارية، والاحتكاك أوضح في السّمع من الانفجار[103].

وأما إبدال الألف من التنوين في الاسم المنصوب في حالة الوقف عند المحدثين، فهو إطالة للفتحة القصيرة، أي أنّ الفتحة القصيرة تتحول إلى فتحة طويلة يرمز لها ب (aa)، فيلتمس الناطق العربيّ الخفة في الوقف[104].

لقد أضفى بنا البحث في هذا الموضوع إلى جملة من النتائج، هي:

أ- استفاد السيّوطي (ت: 911ه) من خبرة اللّغويّن القدامى، إضافة إلى استفادته من مؤلفات علم القراءات ككتاب "النشر في القراءات العشر لابن الجزري (ت: 833ه).

ب- درس السيّوطي في الإتقان حروف اللّغة العربيّة، بأن عدّدها ووصف مخارجها، وحدّد صفاتها.

جـ- وصف التّغيرات التّركيبيّة التي تنحو فيها الأصوات نحو المماثلة والمخالقة (Assimilation Et Dissimilation)، تيسيرًا للنّطق واقتصادًا في الجهد العضلي.

د- توافق الدّرس الصّوتي عند السيّوطي في الإتقان مع الدراسات الصّوتية الحديثة في بعض الجوانب وتباين في جوانب أخرى.

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع:

1. الاتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي (ت: 911ه) ضبطه وصححه: محمد هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
2. أخبار النّحويين البصريّن، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السّيرافيّ، (ت: 368)، تحقيق: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة 01، 1955.
3. الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة 04، 1971.

4. الأصوات اللّغوية، عبد القادر عبد الجليل، دار صفاء، عمان، الأردن، 2005.
5. البحث اللّغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة 06، 1988.
6. البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة 06، 1988.
7. الدراسات في فقه اللّغة، محمد الأنطاكية، دار الشرق العربي للطباعة والنشر، الطبعة 04.
8. دراسة الصّوت اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة 03، 1985.
9. دراسة الصّوت اللّغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة 03، 1985.
10. رسالة أسباب حدوث الحروف، ابن سينا(ت 428ه، مراجعة طه عبد الرؤوف سعيد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1978.
11. سر صناعة الاعراب، ابن جني، (ت:392ه)، دراسة وتحقيق: حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق، الطبعة02، 1993.
12. شرح الشافية، ابن الحاجب، رضى الدين محمد ابن الحسن الاستراباذي (ت: 686ه)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية، 1982.
13. شرح كتاب التّيسير للدّاني في القراءات، عبد الواحد بن علي بن أبي الشداد وأبي محمد المالكي المالقي، (ت: 705ه)، تحقيق وتعليق: أحمد عبد الموجود وعلي محمد المعوض وأحمد عيسى المعصراوي، منشورات محمد علي البيضون ودار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، الطبعة 01، 2003.
14. علم الأصوات العربية، جواد النوري، منشورات جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2007.
15. علم الأصوات، كمال البشر، دار غريب، القاهرة، 2000.
16. القاموس المحيط، ومجد الدّين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: 817ه)، تحقيق: محمد نعيم العرقُسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة 08، 2005.
17. كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت:170ه)، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون ودار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة 01، 2002.
18. الكتاب، سيبويه، (ت: 180ه)، تعليق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1999.
19. اللغة العر بيّة معناها ومبناها، دار الثقافة، الدّار البيضاء، 2001.
20. مباحث في اللّسانيات، أحمد حساني، مطبوعات الديوان الجامع، ابن عكنون- الجزائر، 1994.
21. المجمل في المباحث الصّوتية من الآثار العربيّة، مكي درار، دار الأديب للنشر والتوزيع، السانيا، الجزائر.
22. المحكم في نقط المصحف، الدّاني (ت: 444ه)، تحقيق: عزة حسن، دار الفكر، دمشق، سورية، الطبعة 02، 1997.
23. النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ت: 833ه)، تصحيح ومراجعة: علي محمد الضبّاع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
24. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، (ت: 911ه)، تحقيق: أحمد شمس الدّين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، الطبعة 01، 1998.

الكتب المترجمة:

25. التطور النحوي للغة العربية، براجشسترسر(Bergastrasser)، ترجمة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، الطبعة 2، 1994.

المقالات:

26. المصطلح الصّوتي عند ابن سينا، مولاي عبد الحفيظ طالب، دراسات أدبيّة، مركز البصرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، العدد 02، جانفي 2008.

الرسائل والأطاريح:

27. الدرس الصوتي عند علماء القرن الخامس الهجري، بوعناني سعاد آمنة، أطروحة لنيل درجة دكتوراه علوم، جامعة وهران 1، الجزائر، 2011.

هوامش البحث

[1]التطور اللغوي، برحشستر آسر، ص: 11.
[2]دراسات في علم اللغة كمال بشر، ص: 11.
[3]ينظر أخبار النّحويين البصريين، السّيرافي، ص: 12.
[4]العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج: 01، ص: 12.
[5]العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج: 01 ص 57.
[6]العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ج: 01 ص: 57.
[7]المصدر نفسه، ج: 01، ص 65.
[8]المصدر نفسه، ج: 01، ص 65.
[9]المصدر نفسه، ج: 01، ص 65.
[10]المصدر نفسه، ج: 01، ص 65.
[11]المصدر نفسه، ج: 01، ص 65.
[12]المصدر نفسه، ج: 01، ص 65.
[13]المصدر نفسه، ج: 01، ص 65.
[14]المصدر نفسه، ج: 01، ص 65.
[15]ينظر، الكتاب، سيبويه (ت: 180ه)، ج: 04، ص: 433، 434.
[16]الكتاب سيبويه، ج: 04، ص 434.
[17]المصدر نفسه، ج: 04، ص 432، 436.
[18]المصدر نفسه، ج: 04، ص 432.
[19]سر صناعة الاعراب، ابن جني، ج: 01، ص 1، 2.
[20]المصدر نفسه، ج: 01، ص 06.
[21]سر صناعة الاعراب، ابن جني، ج: 01، ص 28 – 29.
[22]المصدر نفسه، ج: 01 ص 39.
[23]المصدر نفسه، ابن جني، ج: 01 ص 43.
[24]المصدر نفسه، ابن جني، ج: 01 ص 43.
[25]المصدر نفسه، ابن جني، ج: 01، ص 60.
[26]أسباب حدوث الحروف، ابن سينا، ص 56 – 89.

[27] ينظر المصطلح الصّوتي عند ابن سينا، مولاي عبد الحفيظ طالب، ص 78.
[28] ينظر الشرح كتاب التيسير للدّاني في قراءات، لمحمد المالكي، ص 274 – 279.
[29] المصدر نفسه، ص 313.
[30] المصدر نفسه، ص 296.
[31] المصدر نفسه، ص 296.
[32] النشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج: 01، ص 200.
[33] المصدر نفسه، ابن الجزري، ج: 01، ص 200 – 201.
[34] المصدر نفسه، ج: 01، ص 202 – 203.
[35] نشر في القراءات العشر، ابن الجزري، ج: 01، ص 220.
[36] المصدر نفسه، ج: 01، ص 274.
[37] المصدر نفسه، ج: 01، ص 296.
[38] شرح الشافية، ج: 03، ص 250.
[39] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السيّوطي، مج: 01، ص 205 – 206.
[40] ينظر دراسة الصّوت اللّغوي، أحمد مختار عمر، ص 315.
ينظر مباحث في اللّسانيات، أحمد حساني، ص 81 – 82 – 83.
[41] ينظر، الاتقان في علوم القرآن، لسيوطي (ت: 911ه)، مج: 01، ص 206
[42] ينظر، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (ت: 833ه) ج: 01، ص 202 – 203 – 204، الفصل صفات الحروف "أما صفات الحرف فمنها المجهورة، وضدها المهموسة، والهمس صفات الضعف والحرف المستطيل هو الضاد لأنه استطال عن الفهم عند النطق".
[43] ينظر الاتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السيّوطي، مج: 01، ص 206.
[44] ينظر الاتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السيوطي، مج: 01، ص 206.
[45] المصدر نفسه، مج: 01، ص 206.
[46] الأصوات اللغوية، ص 22.
[47] المرجع نفسه، ص 73.
[48] الأصوات اللّغوية، ص 73.
[49] المرجع نفسه، ص 26.
[50] المرجع نفسه، ص 26.
[51] علم واللغة العام، الأصوات العربية، كمال البشر، ص 137.
[52] ينظر البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ص 122.
[53] الاتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السيّوطي، مج: 01، ص 206.
[54] البحث اللّغوي عند العرب، ص 116.
[55] الاتقان في علوم القرآن، مج: 01، ص 205.
[56] المصدر نفسه، مج: 01، ص 204.
[57] الأصوات اللغوية، ص 29.
[58] الاتقان في علوم القرآن، مج: 01، ص: 197.
[59] ينظر: ص: 313 – 325.
[60] المجمل في المباحث الصّوتية في الآثار العربيّة، ص: 100.
[61] ينظر: الاتقان في علوم القرآن، مج: 01، ص: 197.
[62] ينظر: المجمل في المباحث الصّوتيّة في الآثار العربيّة، ص: 102.
[63] "البح" و "الاضجاع" تقريب الفتحة من الكسرة والألف من اليّاء فكأنّك بطحت الفتحة والألف، أي رميتها وأضجعتها إلى الكسرة والياء.

[64]الاتقان في علوم القرآن، مج: 01، ص: 184.
[65]ينظر المجمل في المباحث الصّوتية من الآثار العربيّة، مكي درار، ص: 113.
[66]ينظر الاتقان في علوم القرآن، مج: 01، ص: 186.
[67]ينظر الاتقان في علوم القرآن، مج: 01، ص: 186 – 187.
[68]علم اللغة العام الأصوات، ص: 192.
[69]الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، ص: 140.
[70]ينظر: الاتقان في علوم القرآن، مج: 01، ص: 186.
[71]التّطبيق الصّوتي، ص: 18.
[72]الاتقان في علوم القرآن، مج: 01، ص: 178.
[73] شرح كتاب التّيسير للدّاني في قراءات، عبد الواحد بن علي بن أبي الشداد وأبي محمد المالكي المالقي، ص: 574.
[74]ينظر، المرجع نفسه، ص: 584.
[75]ينظر الوجيز في فقه اللّغة، ص: 240.
[76]الاتقان في علوم القرآن، مج: 01، ص: 177.
[77]شرح كتاب التيسير للدّاني في قراءات، ص: 574.
[78]ينظر الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ص 106.
[79]الاتقان في علوم القرآن، مج: 01، ص 201.
[80]المصدر نفسه، مج: 01، ص 201 – 202
[81]. سورة المؤمنون، الآية 01.
[82]سورة طه، الآية: 132.
[83]سورة البقرة، الآية 71.
[84]الأصوات اللّغوية ص 77.
[85]الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، ص 79.
[86]الأصوات اللّغوية، عبد القادر عبد الجليل، ص 190.
[87]الاتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السيوطي، مج: 01، ص 189 – 192.
[88]دراسة الصّوت اللّغوي، أحمد مختار عمر، ص 378.
[89]الأصوات اللّغوية، ص 116.
[90]دراسة الصوت اللغوي، ص 372.
[91]الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس: ص 140.
[92]دراسة الصّوت اللّغوي، ص 387.
[93]الاتقان في علوم القرآن، مج: 01، ص 194.
[94]الأصوات اللّغوية، ص 106
[95]الاتقان في علوم القرآن، جلال الدّين السّيوطي (ت: 911ه)، مج: ص 178.
[96]المحكم، ص 60.
[97]همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، السيوطي، ج: 03، ص 456.
[98]الكتاب، ج: 04، ص 436.
[99]المصدر نفسه، ج: 03، ص 548.
[100]التّهوع هو التقيؤ (القاموس، ج: 03، ص 104.
[101]همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، ج: 03 [فصل ألقاب الحروف]، ص: 235.
[102]ينظر: الأصوات اللّغوية، ص 132.
[103]ينظر: علم الأصوات العربية، جواد النوري، ص 235.
[104]الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، ص 132.